رؤوس أقلام

● د.فهد الفانك

## هبوط شعبية الحكومة مؤشر على النجاح !

منذ اليوم الاول لتكليف الدكتور عبد الله النسور برئاسة الحكومة ، كان أمام خيارين ، فإنما أن يستهدف الشعبية ، أو أن يتصرف بالشكل الذي تفرضه المصلحة العامة ولو على حساب الشعبية.

من حسن الحظ أن النسور أختار أن يسير قدماً بعملية الإصلاح الاقتصادي المقررة قبل قدومه ، وأن يحقق أهدافها ولو على حساب الشعبية التي كان يحرص عليها أكثر رؤساء الوزارات السابقين.

لا يعني هذا أن الرئيس لا يهتم بالشعبية التي تستند إلى فهم الواقع وتحدياته ، وليس ادل على ذلك من بذل مجهود إعلامي كبير لإقناع الرأي العام بصواب القرارات الصعبة قبل اتخاذها.

يستطيع النسور أن يبقي سعر الخبز المقرر منذ ١٧ عاماً على حاله ولو أدى ذلك لاستعماله كعلف للحيوانات وتكليف الخزينة ١٣٠ مليون دينار سنوياً. وكان يستطيع أن يبقي تعرفة الكهرباء على حالها وخاصة بالنسبة لذوي الأصوات العالية والاستهلاك الكبير ، فيكسب رضاهم حتى لو ارتفعت خسائر شركة الكهرباء الحكومية إلى مليارَي دينار سنوياً ، وكان يستطيع أن يبقي أسعار المحروقات على حالها ولو بلغت خسائر الخزينة مليار دينار سنوياً.

كل هذه التنازلات كانت سترتفع بشعبية الحكومة ورئيسها إلى الأوج ولكن على حساب إفلاس الخزينة والاضطرار إلى الاقتراض الذي أصبح من الصعوبة بمكان بعد أن تجاوزت المديونية كل الخطوط الحمراء.

هبوط شعبية الحكومة ورئيسها في العينة الوطنية لم يفاجئ أحداً حتى ولا الرئيس نفسه ، فقد كان يعرف أن القرارات الصعبة التي اتخذتها حكومته تؤدي إلى هذه النتيجة ، ولكنها تظل مقبولة كثمن للقيام بالواجب الوطني.

العينة الوطنية خفضت ثقتها بسبب قرارات رفع الأسعار المستحقة منذ زمن طويل. وعينة قادة الرأي خفضت ثقتها لعلها تسقط الحكومة وتفتح الباب لتداول الكراسي ، فقد زاد الشوق إلى المناصب وطال الانتظار.

الشعبية ليست مقياساً للنجاح بل ربما كان العكس صحيحاً ، فقد هبطت شعبية أوباما إلى ٣٧٪ لأنه أراد تعميم التأمين الصحي ليشمل جميع المواطنين. وشعبية الكونجرس الأميركي هبطت إلى ١٧٪ ولكن ذلك لم يؤثر على شرعيته.

أتمنى أن يسرع الرئيس في اتخاذ باقي القرارات اللازمة التي ما زالت معلقة ، وأن يتحقق المزيد من انخفاض الشعبية الآنية ، فالمهم ما سيقوله التاريخ عن كل مسؤول.

● رومان حداد

## طاهر المصري .. تجربة وطنية

طاهر المصري اسم أردني أصيل خبر السياسة ومسالكها ومنعرجاتها، معروف بصفته رجلاً إصلاحياً مؤمناً بالحريات، وتاريخه السياسي يشهد أنه كان دوماً عنواناً إصلاحياً في منعطفات السياسة الأردنية المختلفة، فهو كان مقرراً للجنة الميثاق الأردني، هذا المنتج السياسي الذي يفتخر به الأردنيون، وما زال، رغم مرور ٢٣ عاماً على صدوره، يتمتع بثقل أخلاقي وسياسي.

ولم تتوقف ملامح قوة الشخصية السياسية التي يمتلكها طاهر المصري عند هذا الحد بل تتجاوزها، بل تسلم مسؤوليته كرئيس للوزراء بعد نهاية حرب الخليج الأولى بأشهر، ودخول الأردن مع غيره من الدول العربية في مسار عملية السلام، ورئاسته لمجلس النواب الأردني في مرحلة مهم سياسياً.

وفي فترة الربيع العربي كان طاهر المصري عنواناً أردنياً للإصلاح الذي أراده جلالة الملك، فرئس مجلس الأعيان لثلاث دورات متتالية، ورئس لجنة الحوار الوطني، كما كان عضواً في لجنة تعديل الدستور، بالإضافة إلى رئاسته لجنة النزاهة.

يحاول كثيرون قراءة السياسي طاهر المصري من زوايا مختلفة ولكن طاهر يأبى إلا أن يُقرأ، على اختلاف زوايا النظر له، أنه أردني يمثل الصورة الواضحة للنسيج الوطني الأردني السياسي والاجتماعي فهو هو ابن هذا التراب الممتد، وهو الإصلاحي الذي ما فتئ يكرر إيمانه بالحريات، وهو الجندي الأمين المدافع عن الأردن وطناً وشعباً وقيادة، لا ينحرف بصره ولا تزوغ عيناه، لأن بصيرته دائماً صاحية وقلبه ينبض بحب الأردن.

نذكر كيف ظهر طاهر المصري على الإعلام أكثر من مرة وهو يعلن موقفه صراحة أنه ضد أي تعديلات دستورية فيها مساس بصلاحيات جلالة الملك لأن هذه الصلاحيات تشكل ضمانة سياسية للديمقراطية في الأردن.

كما يمكن أن نتذكر ما قدمه طاهر المصري من قراءة في كلمته التي ألقاها بين يدي جلالة الملك عبد الله الثاني في احتفال الاستقلال الماضي، فما قدمه طاهر المصري من قراءة لمفهوم الاستقلال ودورنا في صيانته، بصورة خارجة عن مألوف بروتوكول الكلمات في مثل هذه المناسبات، جاء بدافعه الوطني المدرك حساسية المرحلة عبر تعرضه في كلمته للتحديات التي تواجه الأردن، فتكلم عن ضرورة بناء تحالفات تحقق للأردن أهدافه بما لا يخالف الثوابت الوطنية، ولكنه أكد على ضرورة تقوية الداخل للحفاظ على المنجز الخارجي.

فكان الكلام عن تقوية حالة توافق وطني وصون سلامة النسيج الاجتماعي الموحد، لأن ذلك هو الإنجاز الذي يوفر حياة كريمة للشعوب، وهو ما يمكن تحقيقه، من خلال سيادة قيم العدل والمساواة والحرية، وصون حرمة الدستور والقانون، باعتبارها حاضنة البيئة النظيفة التي تفرز استقراراً نفسياً وأمنياً.

علينا في هذه المرحلة السماع والإنصات لحكمائنا دون أن تقلقنا محاولات للافتراء لها أهدافها غير المعلنة على شخصيات وطنية، وعلينا الاعتراف بوجود محاولات عدة لتهشيم الشخصيات الوطنية ووضعها في زوايا ضيقة وتنميطهم بصورة تضرب اي نموذج أردني، وطاهر المصري عصي على هذه المحاولات.

● عودة عودة

## بلطوا البحر ..!

لفت نظري قول لطيب الذكر الدكتور سليم الحص رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق قرأته مؤخراً : ( كلما تخلت الإدارة الأمريكية عن المطالبة بوقف الإستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية من فلسطين كشرط لإستئناف المفاوضات حتى إستأنفت إسرائيل بناء المستوطنات، معتبراً أنه بدا واضحاً أن إسرائيل لن تتوقف عن التوسع في بناء المستوطنات حتى ( ابتلاع ) كل فلسطين فلا تترك عربياً واحداً على أرضها ) .

سبق هذا العجز الأمريكي في إقناع إسرائيل بوقف الإستيطان أكثر من إشارة إسرائيلية في هذا الإتجاه منها: يهودية دولة إسرائيل.. وإسرائيل الكاملة.. والتواجد الإسرائيلي في الأغوار الى الأبد .. ولا عودة لحدود ٦٧.. ولا انسحاب من القدس بإعتبارها العاصمة الأبدية والموحدة لإسرائيل.. والإستيطان مُباح في القدس والضفة الغربية كلها كما هو مباح في تل أبيب.. وغيرها من القرارات الإسرائيلية التعجيزية الهادفة إلى تصفية القضية الفلسطينية.

لا يمكن أن نلوم الولايات المتحدة لموقفها العاجز هذا عن وقف الإستيطان، فقد كشفت ( وثائق ويكيلكس ) مؤخراً .. أن هناك ( إتفاقاً سرياً ) مبرماً بين واشنطن وإسرائيل على استمرار الإستيطان وتوسعه في القدس والضفة الغربية.

حقاً.. أن الموقف الأوروبي من الإستيطان مختلف عن الموقف الأمريكي حيث تبرز أكثر من إشارة واضحة بين الحين والآخر تعلن إشمئزازها من الوقاحة الإسرائيلية في تسريع خطواتها لإبتلاع أكبر مساحة من الأرض الفلسطينية.. آخرها قيام عشرات الشخصيات الأوروبية من بينهم زعماء سابقون في الإتحاد الأوروبي ووزراء خارجية سابقون بدعوة دولهم على تبني نهج ( أكثر حزماً ) في التعامل مع إسرائيل وإصدار بيان أوروبي مشترك لإدانة الإستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة العام ٦٧ والدعوة إلى وقفه فوراً.

وعودةً إلى ما قاله رئيس الوزراء اللبناني الأسبق تساءل الدكتور الحص: أين الموقف العربي و جامعتهم العربية في مواجهة العدوان الإسرائيلي الجديد والمتمثل في مخططاته الجديدة والمعلنة والمتمثلة في ( بلع) كامل الأراضي الفلسطينية وتشريد الشعب الفلسطيني كله خارج فلسطين... وبدورنا نتساءل أيضاً: أين الموقف الفلسطيني..؟! فلا نسمع من المسؤولين الفلسطينيين في المنظمة والسلطة إلا التهديد بالذهاب إلى المنظمة الدولية و كأن المنظمة الدولية تقبل مثل هذه الشكاوي الفلسطينية و العربية و تعالجها بكل الجدية و الإهتمام .. !

إسرائيل تعلن على الملأ في هذه الأيام أنها تريد ( إسرائيل الكاملة ) على الأرض الفلسطينية التاريخية.. و الإعلان الإسرائيلي هذا وصل جميع الفلسطينيين و العرب و جميع دول العالم و كأنها تقول لهم : بلطوا البحر ..!

Odeha__odeha@yahoo.com

● صالح القلاب

## ما لا يجب أن يكون مستغرباً !!

لأن تعقيدات كثيرة طرأت خلال العامين الماضيين ولأن دماء غير متوقعة قد سالت خلال هذه الفترة فإن هناك مَنْ أصيبوا بخيبة أمل مما سمي «الربيع العربي» ،وهذا الإسم كان إختراعاً غربياً ليس للعرب فيه أي دور، وباتوا يتحسرون على «البيادق» الديكتاتورية، التي سقطت كما باتوا يبررون كل هذا العنف المرعب الذي ترتكبه أنظمة من المفترض أن حركة التاريخ كان يجب أن تجرفها منذ ثمانينات القرن الماضي وقبل ذلك بل ومنذ ستينات هذا القرن.

إنه من المعروف أنَّ لمخاض التحولات التاريخية الفاصلة أوجاعاً لا تُحتمل وأن الثورات ،التي جبَّت ما قبلها وترتبت عليها تغيُّرات سياسية واجتماعية وثقافية غيرت توجهات العالم بأسره، لم تستقر على أوضاعها النهائية إلاَّ بعد سنين طويلة جرت خلالها أنهار من الدماء وعُلّقت إبانها المشانق في أمكنة متعددة ولعل الثورة الفرنسية العظيمة التي هي أم الثورات كلها هي المثل الواضح على هذه الحقيقة التي يجب إستذكارها ونحن نشاهد كل هذا الذي يجري في العديد من دولنا العربية.

إنَّ هناك دائماً وأبداً ثورة وثورة مضادة ولهذا فإنه أمر طبيعي أنْ تواجه ثورات «الربيع العربي» ،الذي لا نزال في بداياته رغم مرور كل هذه الفترة مقاومة عنيفة وإراقة دماء غزيرة فالأنظمة الإستبدادية لا تُسلّم ولا ترفع أيديها بسهولة والتغيير له ضريبة مكلفة يجب أنْ تدفع بدون أي تردد إذا أردنا للأجيال العربية المقبلة ألاَّ تعاني ما عانته هذه الأجيال والأجيال التي سبقتها وإذا أردنا أنْ تزول وبشكل نهائي الغمامة التي خلفتها في بلداننا أنظمة الإنقلابات العسكرية التي لا يزال بعضها يتمسك بمسيرة طويلة من القهر ومصادرة حريات الناس وسلب إراداتهم.

وحتى بالنسبة لمنْ واجهوا «تسونامي» الربيع العربي بمماشاته بكل عقلانية وبالبناء السريع على ما كان أُنجز من إصلاحات سابقة وبالإبتعاد عن العنف وبتحمل نزوات بعض الذين ركبوا هذه الموجة لدوافع شخصية وثأرية فإنه عليهم أن يتحلوا بالصبر وبطول البال وإن عليهم انْ يواصلوا العضَّ على الجرح وأن يواصلوا العملية الإصلاحية بالتأني والصبر وأن يتجنبوا القفزات غير المحسوبة العواقب كما انْ عليهم أن يتجنبوا الإصابة بخيبات الأمل بسبب عدم إنجاز ما يريدون إنجازه بالسرعة التي يريدونها.

إنه ما كان من الممكن إطلاقاً على سبيل المثال أن يحدث في الأردن ما يحدث الآن في دول عربية مجاورة كما انه ما كان من الممكن أيضاً أن تأخذ هذه الدول المجاورة بالأسلوب الأردني في التعاطي مع هذا «الربيع العربي» فهناك إختلافات جوهرية بين طبيعة النظام الأردني وتركيبته وقِيَمه وبين تركيبة أنظمة هذه الدول العربية المجاورة التي بدأت بسفك الدماء وإستمرت بسفك الدماء والتي تنظر إلى شعوبها على انها قطعان لا تقاد إلاَّ بالعصيّ وإلاَّ بأعواد المشانق وإلاَّ بالزنازين والمعتقلات وبالمذابح الجماعية.

إنَّ هناك في تجاربنا العربية المتعددة شيئاً إسمه شرعية الإنجازات بالإضافة إلى الشرعية التاريخية ولهذا فإننا نجد ان بعض الدول العربية قد تعاملت مع تسونامي «الربيع العربي» بالرفق واللين وبالإحتضان الحقيقي وبالإسراع لملاقاته ليس في منتصف الطريق بل في بداياتة وهذا هو ما جنبها هذا الذي يجري الآن في الدول التي أبتليت بأنظمة أخذت شرعيتها بالعنف ومن ميادين الإعدامات ومما سمته ثورات وهو إنقلابات عسكرية بلغ عددها في بعض هذه الدول أكثر من أثني عشر إنقلاباً خلال نحو عقدين من الزمن فقط.

● فواز الخريشا

## العلامه سليمان عربيات .. وداعاً

وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
اهكذا حقا تطوي أمانينا تطوى
الحياة وليل الموت يطوينا

ترجل فارس السلط العريقة والأكاديمي المحترف ومهندس الزراعة الناجح والسياسي المحنك والعروبي الأصيل الحكيم المتزن في الموقف والكلمة ورحل .

رحل احد أعمدة عشائر السلط والعربيات الشهيرة العريقة.

رحل صاحب العقيدة الوطنية والقومية النضالية الراسخة المنتمية للأردن العربي الهاشمي وقيادته الهاشمية المظفرة المطهرة.

وها هي جامعة مؤته العريقة وكلية الزراعة في الجامعة الأردنية ونقابة المهندسين الزراعيين يثنون بالشكر والتقدير عبر جريدة الرأي الغراء على قيادته وإدارته في سنين خلت. المرحوم أحب السلط وأحب الأرض الأردنية المعطاة وأحب كل ما يتعلق بالزراعة ... حيث كان يفضل باعتزاز وطني دائم .. ورقة خبيزة او عرق شومراو قرن عكوب او كأس ميرمية او رشفة زعتر على اية أنواع أخرى كونها من ثمار الأرض الأردنية المعطاة التي أحبها وعشقها وتغنى بها بإشعاره الوطنية. وكنا عندما نزوره في منزله العامر في مدينة السلط وبحضور الفاضلة ام عمر يتحدث بدون تكلف وفي غير مشقة ولا تعال حيث يعجبك حديثه الغزير بالمعلومات والمحبب للنفس والسمع. وعندما كانوا طلابه يحدثونه عن الفساد والزمان.. يقول لهم بكل ايمان راسخ وبالنصح والإرشاد يقولون الزمان به فساد.. فهم فسدوا وما فسد الزمان. وعندما كانوا يحدثونه عن الجاحدين والحاسدين.. كان يقول لهم .. اصبر على كيد الحسود فان صبرك قاتله.

وكان يردد أمامنا دائما ان امن الأردن وهيبة الدولة هما فوق كل اعتبار.

أما فلسفته في التعليم فكان يؤمن بتوفير التعليم الجامعي بالجامعات الأردنية لكل طالب ناجح.. حيث يقول يجب توفير (مقعد) لكل طالب ناجح وليس (طالب) لكل مقعد وكان يردد دائماً ان حرية التفكير وحرية الضمير وحرية التعبير هي التي تجعل الإنسان انساناً.

سيبقى رحيل العلامه الأستاذ الدكتور المرحوم البدوي والفلاح الأكاديمي والسياسي أبو عمر اكبر من فاجعة واكثر من مأساة.

وداعاً يا فقيد الأردن الكبير.. لقد بكت عليك المدن والقرى والبوادي والجامعة الأردنية وجامعة مؤته ونقابة المهندسين الزراعيين.. وكان مشيعوك بالآلاف حضروا من كل حدب وصوب.. فأنت اعز من كل نعي وأغلى من كل دمع.

● محمد أحمد نصيرات

## جلالة الملكة رانيا العبدالله ... حديث العبر والدلالات

ما زالت ردود الفعل الرسمية والشعبية على حديث جلالة الملكة رانيا العبد الله الى قناة العربية،تتوالى،فالمحاور والأبعاد والموضوعات التي تناولتها جلالتها كانت من الشمولية التي عكست عمق ما تتحلى به جلالتها من اطلاع واسع وما تنهض به من مسؤوليات شأنها في نهاية المطاف إسناد ورفد الجهد الوطني المبذول لتعزيز التنمية والتطوير في مختلف المجالات سياسية واقتصادية وثقافية وتعليمية واجتماعية.

حديث جلالتها حمل دلالات واضحة على ما تتمتع به جلالتها من شخصية عالمية مرموقة استطاعت لفت أنظار القيادات العالمية الإنسانية والسياسية،لإيمان هذه الفعاليات بالحس العالي الذي تمتلكه جلالتها وهم ينظرون إلى أعمال الخير والإنسانية التي تقوم بها الملكة وهي تجوب العالم بين حين وآخر.

ولعل المتتبع لحراك الملكة، يقف على حقيقة انحيازها الواضح للفئة الأكثر فقرا، والأشد عوزا، ومن هنا كان للفتيات و للأطفال في مختلف مناطق العالم النصيب الوافر من اهتمام جلالتها في جميع شؤون حياتهم وعلى الأخص ما يتعلق بجانب التعليم،إذ أنها ترى أن أطفال العالم كله يجب أن يكونوا على قدر كبير من التعليم.

في المحافظات والألوية وفي الهيئات والجمعيات والمدارس وغيرها من الأماكن التي تحظى بمتابعة واهتمام جلالة الملكة، كان لجولات جلالة الملكة التفقدية انطباعات لا يمكن وصفها فهي زيارات مباركة تترك الخير والنتائج الطيبة أينما حلت،وهي نابعة من منطلق حرص جلالتها على إبقاء التواصل الدائم مع المواطنين في كافة مواقعهم وأماكنهم.

ومن الثوابت التي ركزت عليها جلالة الملكة،ان الوطن يتقدم بالعزيمة والثقة بالحاضر والمستقبل،والإخلاص في العمل والشعور بالمسؤولية والايجابية في الرؤى والتصورات، المبنية على الصدق في النوايا والوفاء لقيم الانتماء لتراب الوطن،وعلى التكاتف والتضامن والوعي بالتحديات من اجل التغلب عليها، والاستعداد للدخول الى مستقبل مشرق بإذن الله، يتشارك الجميع في بنائه وتعزيزه، لان التعاون والعمل المشترك هو الذي يؤدي الى تحقيق الأهداف المنشودة، خاصة اذا كانت الجهود كلها منصبة على التنمية المستدامة.

هذه الرؤية تعبر عن إيمان الملكة رانيا بان الشعب الاردني شعب عظيم بعزيمته، كبير بعطائه وأصيل بحبه لوطنه وأمته،وبان هذه القيم الاردنية هي التي سيكون لها الاثر الحاسم، في مواصلة المشوار وتحقيق تطلعات الاردنيين الذين أعطوا الوطن مثلما أعطاهم طوال عقود، وهو ما شكل مسارات عمل جلالتها منذ اقترانها بسيد البلاد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين.

وان كان التعليم احد الجوانب التي اهتمت جلالتها بها وعملت على تحسينها كقطاع متكامل يمس الحياة اليومية للمواطن فان اهتمام جلالتها بالتوعية الصحية كان ايضا جليا على ارض الواقع فقد أسست جلالتها عام ٢٠٠٥ الجمعية الملكية للتوعية الصحية لزيادة الوعي الصحي وتمكين المجتمع المحلي من إتباع سلوكيات صحية،حيث اشترك في برامجها نحو٦٧٨ الفا و٩١٠ مستفيدين منهم ٦٠١ الف و٩٩٤ طالب وطالبة في برنامج اللياقة البدنية و٤٠ ألف طالب وطالبة في برنامج فكر أولا،و ٣٥ الفاً و٧٠٠ مستفيد في برنامج الاعتماد الوطني للمدارس الصحية.

جملة القول،ان حديث جلالة الملكة رانيا العبد الله،قد أضاء على الكثير من الجوانب ذات الاهمية في المجتمع الاردني،كما قدم نموذجاً صريحاً لحقيقة العلاقة التكاملية بين الشعب والقيادة في صورة قل مثيلها بين شعوب ودول المنطقة ،تلك العلاقة التي كانت على الدوام إحدى الخصوصيات التي ميزت الاردن،قيادة وشعباً.

● صباح المدني

## الهوّة .. بين الآباء والأبناء

نلاحظ في هذه الفترة من الزمن أن هناك هوّة قائمة بين الآباء والأبناء ، ويعود ذلك لنشأة جيل الآباء وتربيتهم تربية اخلاقية صارمة تتسم بطابع الشدّة والالتزام بمبادئ ومعايير لم تكن لديهم المقدرة لعدم تقبلها والحياد عنها . وقد كان لتلك التربية بعض السلبيات حيث عانى جيل الآباء ذاك من الاضطهاد الفكري والمعنوي والجسدي في بعض الأحيان ،وقد كان مجرد قراءة الابن آن ذاك لكتاب ، او قصة غرامية ، او الذهاب الى السينما خفية عن اهله كفيل بأن يقيم الدنيا ولا يقعدها على ذلك الشاب ، ويعرضه لعملية الحساب والعقاب ، وظلت كلمة الولد تلاحق الشاب بعد بلوغه سن الرشد وحتى بعد زواجه ، فكل تصرف له كان بحساب، الضحكة، الكلام،المصروف . حتى انّ بعض الأسر الرقيقة الحال كان الابن فيها يرث ملابس اخيه الأكبر ، وكذلك حذاءه وكتبه دون ان ينبس ببنت شفة . وكثيرا ما كان يتطلع لذلك بنفسه . وفي تلك الأيام كان الشاب هو من ينجح في الافلات من العقاب وينال التقريع والتأنيب .

وتطور الزمن ودارت عجلة الأيام فأصبح الأبناء بدورهم آباء ، ومن خلال الثورة المكبوتة في انفسهم جراء تزمت آبائهم واضطهادهم لهم ، ومن خلال رغبة عارمة احب الآباء ان يقلبوا الموازين ، وأن يعطوا الأبناء الحرية التي طالما تمنوها وحرموا هم منها . فعلموهم اللغات والكمبيوتر، وكذلك الموسيقى والفنون . وبذلوا من اجل ذلك الكثير من المال ، ولم يقتصر الأمر على ذلك فحسب ، بل تعداه الى اغراقهم بسيل من الألعاب والأجهزة الألكترونية والملابس والحلوى . وقد غالوا في حجم ذلك العطاء وتلك الحرية ، وتناسوا وهم في غمرة حماسهم اصلاح اخطاء ابنائهم .فالافراط في الشيء لا يقل عن التفريط به . وبذلك وقعوا في اخطاء لا تقل اهمية عن اخطاء آبائهم .

فمع التسيب والاسراف وقلة الاشراف والمراقبة ، ومع الاغداق المادّي والعاطفي والمعنوي والاحتكاك بالأفكار الغربية الدخيلة على مجتمعاتنا جمح الشباب وتبلبلت افكارهم ، وحدثت تلك الهوة الواسعة وذلك التصادم ما بين الجيلين . ومما لاشك فيه ان لهذا الجيل انحرافات وأخطاء وتسيبا ، ولكن على من تقع التبعة والمسؤولية في ذلك . ففي الماضي ترك تقصير الآباء في تحقيق ما يصبواليه الأبناء من الملبس والألعاب والحلوى وغيرهافي نفوسهم اثرا كبيرا من الخذل وخيبة الأمل ، وكذلك حدا بهم ذلك للتحلّي بالصبر والقناعة والتطلع بشوق عارم لحيازة ما يرغبون في الحصول عليه . وقد تعلّم الأبناء من ذلك بأن الحياة تعطي حينا وتمنع احيانا .

لقد قتل الآباء بكثرة العطاء في ابناء هذا الجيل لذة التطلع الى الأشياء ولذة الفوز بها . وقد علموهم دون دراية منهم الاسراف والأنانية وحب التملك وقلة الصبر والطمع ، كما قتلوا فيهم تلك الأحلام الجميلة في الحصول على ما يحبون ويرغبون ، كان الأبناء في الماضي يتطلعون بشوق كبير الى يوم العيد ويحلمون به عاما كاملا واليوم حوّل الآباء ايام اطفالهم الى اعياد بكثرة المأكل والملبس وغيرهما وفي الماضي ايضا كان يمر عيد مولد الفتى او الفتاة دون ان يفطن اليه احد من افراد الأسرة ، اما اليوم فقد اصبحت مثل تلك المناسبة لاتمر الا بحفلة كبرى ، وذلك لغرس الأنا في نفوسهم. ترى هل يضمن الآباء توفير مثل تلك الاحتفالات لجميع الأبناء وفي كل عام ، ثم ما هو شعور هؤلاء الأبناء اذا ما توقف الآباءعن مثل هذه العادة لسبب ما ، بل ما هو شعور الأبناء الآخرين ممن يدعون لحضور مثل تلك الحفلات المكلفةفي الوقت الذي لايستطيع فيه آباءهم توفير مثل ذلك لهم . الا يدفعهم مثل ذلك الى التمرد على آبائهم واتهامهم بالتقصير في اسوأ الأحوال او الشعوربعقدة النقص في احسنها .

لقدمهّد الآباء لابناء هذا الجيل الطريق مفروشة بالأشواك . فعندما يتصدون لمصاعب الحياة لن يتمكنوا من الصمود امامها ، وسيكون امامهم امران احلاهما مرّ، اما اليأس والشعور القاتل بالتعاسة ، وأما اللجوء الى تعاطي المهدئات وتناول الكحول وسلوك الدروب الملتوية المعوجة ، وبذلك يتولد لديهم شعور بالاحباط قديتحول الىثورة نفسية ومن ثم تنقلب الى كراهية للآباء ،وهنا تبلغ المأساة ذروتها لاصطدام الآباء بمثل هذا الجحود ،كما يصدم الأبناءلتوقف هذا العطاء وذاك الجود . وبعد .. الا يدفعناهذا الحال الى السؤال ، ايهما الجيل الضائع حقا هل هم الآباء ام الأبناء ، هل هو الجيل الذي كان الأب فيه يجلد ابنه ، ام هو الجيل الذي اصبح فيه الأبن جلاّد لأبيه ففي اعتقادي ان الجيل الضائع حقا هو جيل اباء هذا الزمان لأن عمرهم ضاع واصبحوا سندانا لمطرقتين .في الماضي قسوة الآباء وفي الحاضرجحود الأبناء الذين خرجوا خروجا سافرا على من قاموابتربيتهم وتنشئتهم وأصبحوا يعاملونهم معاملة الند للند ويسيّرون امورهم في الحياة بروح التمرد والعصيان .